

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(تَشَابَهَ أَعْدَاكُ الْأُمُورِ بَوَادِيَا ... وَتَطَاهَرُ فِي أَعْقَابِهَا حَرِينٌ
تُذَوِّبُهُ) .

ع : ومن هذا قول الشاعر وهو يبين الغرض فيه : .

وَلَا يَحْذَرُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَهُمْ ... وَلَا يَعْرِفُونَ الْأَمَرَ إِلَّا تَدَبَّرُوا
).

يقول : بعد إدباره وهذا هو الرأي الدَّيَّانِيَّ عندهم وهو الذي لا يظهر إلى صاحبه إلا بعد
إدبار الأمر وأحسن من البيت الذي أنشده أبو عبيد وأسير في الأمثال قول الشاعر : .
(تَبَيَّنَ أَعْدَاكُ الْأُمُورِ مَوَاضِيَا ... وَتُقْبِلُ أَشْبَاهَا عِلَايَكَ
صُدُورُهَا) 45 باب الرجل المجرب الذي قد جرسه الأمور وأحكمته .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد والأصمعي جميعاً في مثل هذا (إِنْ زَهَرَ لَشَرَّابٌ بِأَنْزَعُ
(أي أنه معاود للخير والشر .

قال : وأخبرني بعض علمائنا أن ابن جريج قاله في معمر بن راشد .

ع : قال أبو محمد : الصحيح في تفسير هذا المثل أن الطائر إذا كان حذراً مُذَكَّراً

لم يرد المياه التي يرددها الناس لأن الأشرار تنصب بحضرتها وإنما يَرِدُّ